

ووفق النشرة الإحصائية لإسرائيل عن السنة ١٩٦٦ فإن ٧ بالمئة من مجمل الصادرات الإسرائيلية مرت عبر إيلات . وتم شحن ما يقارب ربع هذه النسبة على متن سفن إسرائيلية . أما الواردات عبر إيلات (باستثناء النفط الذي سنبحث فيه بصورة منفصلة فيما بعد) فشكلت ٢ بالمئة من مجمل الواردات . وقد تسم نقل حوالي نصف هذه الواردات بواسطة السفن الإسرائيلية (٣٦) . أما السفن الأجنبية التي لم تكن تحمل مواد حربية فلم تتأثر بالحصار وكان باستطاعتها أن تستمر في نقل البضائع من إيلات واليهما . وفي عطلة الاسبوع التي سبقت الحرب نشرت أنباء أفادت أن أية سفينة إسرائيلية ترفع العلم الإسرائيلي لم تكن قد استخدمت المرفأ منذ سنتين (٢٧) . وبالنظر الى واقعة ان الرئيس عبدالناصر أكد أنه لن يسمح بمرور سفن ترفع العلم الإسرائيلي ، فان احتمال استمرار عبور سفن إسرائيلية مؤجرة ترفع أعلاما أجنبية لم يكن احتمالا يصح تجاهله كليا . والنتيجة : ان المقدار الضئيل من الصادرات عبر إيلات لم يتأثر اطلاقا ، أو أنه تأثر بصورة طفيفة فحسب . أما الكمية القليلة جدا من الواردات فلم تتأثر بدورها أو انها تأثرت في أنسوا الاحوال بنسبة النصف ، هذا على افتراض ان المواد الاستراتيجية لا تدخل في الموضوع .

لم ينشر الإسرائيليون حتى الآن أي تقرير عن شحناتهم النفطية (٢٨) . ويمكن لنا افتراض أنه وفق الممارسة السائدة كانت الشحنات تتم بواسطة الشركات النفطية الكبرى ، أي بواسطة سفن أجنبية . وحينما اندلعت الحرب لم تكن قد حسمت بعد مسألة ما إذا كان ينبغي شمول الحصار لشحنات النفط . فبعد اعلان الحصار اقترح جونسون وويلسون ، يطلب من هذا الأخير ، حلا وسطا . وقد اقترحا صدور اعلان عن القوى البحرية تعبر فيه عن تأييدها للعبور الحر لكل السفن عبر خليج العقبة . وبعد ذلك تحاول السفن الأجنبية التي تحمل النفط وغيره من المواد الى إيلات ان تعبر مضائق تيزان ، الامر الذي يرغم عبدالناصر على توضيح معنى « المواد الاستراتيجية » والنطاق الفعلي للحصار . ولو تحققت خطة الحل الوسط هذه لكانت إسرائيل أمنت تزويدها بالنفط بصورة تامة ، ولكان عبدالناصر حصل على الاعتراف بادعائه السيادة على خليج العقبة (٢٩) .

كان لدى جونسون وويلسون بعض الحشيات التي تجعلهما يتوقعان ان يقبل عبدالناصر الحل الوسط المقترح ، ففي توضيحه لأسباب فرض الحصار شدد عبدالناصر على التهديدات الإسرائيلية المسبقة ضد سوريا ، بحيث ان ازالة ذلك الخطر كانت ستحدث اختلافا هاما في الوضع . كذلك لاحظ عبدالناصر ان ظهور العلم الإسرائيلي في الخليج يثير نفور المصريين . وأكثر من ذلك فإسرائيل متفوقة كثيرا على الدول العربية . وفي أي حال أفاد جونسون وويلسون انهما لم يكونا يريدان الحؤول دون إمكانية التوصل الى حل وسط قبل القيام بعبور تجريبي . وتبعاً لذلك فقد طلبا الى الإسرائيليين ان يضبطوا انفسهم .

لكن الحكومة الإسرائيلية رفضت مشروع الحل الوسط . وأعلن أيان ان إسرائيل لن توافق على أي ترتيب يسمح بعبور السفن الأخرى بينما تبقى سفن إسرائيل تحت الحصار (٤٠) . وأصر على أن تقوم الولايات المتحدة « بعمل ما » لصالح مرور السفن الإسرائيلية . إلا اضطرت إسرائيل الى العمل بمفردها (٤١) . وبكلمات أخرى : حتى لو ان إسرائيل حصلت على كل ما تحتاجه من النفط بواسطة السفن الأجنبية ، كما كانت تفعل في الماضي ، ولم تعان من أية أضرار اقتصادية مهمة ، فان الحكومة الإسرائيلية سوف تصر على مرور السفن الإسرائيلية .